



صرخت.. وغرغرها النحيبُ
ما بالُ أُمي لا تجيب؟!
فأجبتها: أصغيرتي
صعدت إلى الله المجيبُ
فتطلّعت نحو السماء
وجفّ مدمعُها الرطيبُ
وكأنما أجتثّ الفؤادُ
فلا دموعَ ولا وجيب!!
كلحاءَ أحزنت المدى
صفراءَ حيرت الطبيب
لا تستريبُ من البعيدِ
ولا تحنُّ إلى قريب!
حتى أتى يومٌ وفي
آفاقه غيثٌ خصيبُ
بسطتُ إليه أكفّها
فإذا الندى كرزاذٍ طيبُ
قالت: أهذا القطرُ

من عبراتها؟ فيما أُجيبُ!!!
فحضنتُها وبمهجتي
ما يفلقُ الحجرَ الصليبُ
وتقحّمتني ثورةُ البركانُ
من حرّ اللهبِ
ليت الفضاءُ يروقُ لي
فأصيح كالطفلٍ الغريبُ
ما أصعبَ الكتمان في
تهويمة الأمرِ العصيبِ!!
(أملّي) الظّي بالدعاءِ
فإن صوتك لن يخيبُ
زفيّه من مهجِ اليتامى..
بالصباية.. بالنحيبِ
من لوعةٍ قد ضُمّختُ
ببراءة القلبِ الرطيبِ
قد عتقته حرارةُ الوجدانِ
والجرحِ الخضيبِ
أن يُسقط الله الظلومَ..
لينهضَ الشامُ الحبيبَ..

المصادر: